بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سأل اراد بالصلوة القراءة لانها جزؤها وقد
يطلق كل منهما على الآخر مجازاً كما قال الله تعالى ولا تجهر بصلوتك يعني بقراءتك وقال
ان قرآن الفجر كان مشهوداً يعني صلوة الفجر والمراد منها قراءة الفاتحة بقرينة تتمة الحديث
فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله حمدني عبدي واذا قال الرحمن الرحيم قال
الله اثنى علي عبدي واذا قال مالك يوم الدين قال الله تعالى مجدني عبدي واذا قال اياك
نعبد واياك نستعين قال هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل واذا قال اهدنا الصراط
المستقيم الى آخرها قال هذا لعبدي ولعبدي ما سأل اعلم ان تقسيم الفاتحة نصفين بمعنى
ان بعضها ثناء الى قوله اياك نعبد وبعضها دعاء وهو من قوله اياك نستعين الى
آخر السورة فالنصف بمعنى البعض لا انها منصفة حقيقة لان طرف الدعاء اكثر وقيل
انها منصفة حقيقة لانها سبع آيات ثلث ثناء من قوله الحمد لله الى يوم الدين وثلث
دعاء ومسألة من قوله اهدنا الى آخرها والآية المتوسطة نصفها ثناء ونصفها دعاء لكن
هذا التأويل انما يستقيم على مذهب من لم يجعل التسمية منها آية وفي قوله تعالى ولعبدي
ما سأل بشارة عظيمة خ ابو هريرة روى البخاري عنه كذبني ابن آدم اي نسبني الى
الكذب ولم يكن له ذلك يعني لم يكن التكذيب لائقاً به بل كان خطاء وشتمني الشتم
وصف الغير بما فيه نقص وازراء اي عيب ولم يكن له ذلك فاما تكذيبه اياي فقوله
لن يعيدني كما بدأني يعني لن يحييني الله بعد موتي كما خلقني وليس اول الخلق باهون
علي اي باسهل الجملة للحال والعامل فيها قوله تعالى الخلق بمعنى المخلوق ويحتمل ان يكون
اضافة الاول الى الخلق من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف ويحتمل ان يكون من قبيل حذف
المضاف واقامة المضاف اليه مقامه اي ليس اول خلق الخلق والمحذوف هو المصدر
من اعادته اي من اعادة المخلوق بل اعادته اسهل لوجود اصل البنية اعلم ان هذا
مذكور على طريق التمثيل لان الاعادة بالنسبة الينا ايسر من الانشاء واما بالنسبة
الى قدرة الله فلا سهولة ثمة ولا صعوبة واما شتمه اياي فقوله اتخذ الله ولداً
وانما صار هذا شتماً لان التولد هو انفصال الجزء من الكل بحيث ينمو وهذا انما يكون في
المركب وكل مركب محتاج اولان الحكمة في التولد استحفاظ النوع عند فناء الآباء تعالى
الله عما لا يليق به فان قلت قوله اتخذ الله تكذيب ايضاً لانه تعالى اخبر انه لا ولد له وقوله

لن

لن يعيدني شتم ايضاً لانه نسبة له الى العجز فلم خص احدهما بالشتم والآخر بالتكذيب قلت نفي الاعادة
نفي صفة كمال واتخاذ الولد اثبات صفة نقصان له والشتم افحش من التكذيب ولذلك نفى
الله بابلغ الوجوه وقال وانا الاحد اي المتفرد بصفات الكمال من البقاء والتنزه وغيرهما
الواو فيه للحال الصمد بمعنى المصمود يعني المقصود اليه في كل الحوائج الذي لم يلد هذا نفي للتشبيه
والمجانسة ولم يولد هذا وصف بالقدم والاولية ولم يكن له كفواً احد هذا تقرير لما قبله فان
قلت لا يلزم من نفي الكفو في الماضي نفيه في الحال والاستقبال قلت يلزم لانه اذا لم يكن في
الماضي فوجد يكون حادثاً والحادث لا يكون كفواً للقديم م عياض بن حمار بالعين المهملة
وبعدها مثناة تحت وبالضاد المعجمة وحمار بالحاء والراء المهملتين قيل ما رواه غير النبي من ثلثون
حديثاً انفرد مسلم منها بواحد كل مال نحلته اي اعطيته وملكته عبداً حلال يعني يحل له اكله
الا ما نهى الله عنه وليس لاحد ان يحرمه من تلقاء نفسه كما فعله الكفار برأيهم من تحريم البحيرة
والسائبة وغيرهما واني خلقت عبادي حنفاء كلهم اي مستعدين لقبول الحق وهو معنى قوله
عم كل مولود يولد على الفطرة وانهم اتتهم يعني اتى بعضهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم
يعني صرفتهم عما كانوا عليه من قبول الحق الى الباطل وحرمت عليهم اي الشياطين ما احللت لهم
كتحريم السائبة وغيرها فامرتهم اي الشياطين العباد ان يشركوا بي ما لم انزل به اي بشركه
سلطاناً اي حجة وذلك لان الاشراك بالله لم يكن لاحد فيه حجة قيل هو تهكم اذ لا يجوز
على الله ان ينزل برهاناً على ان يشرك به غيره ويجوز ان يكون معناه لا انزال ولا حجة
كقوله على لاحب وهو فاعل بمعنى مفعول اي ملحوب من اللحب وهو الطريق الواضح لا يهتدى
بمناره اي لا اهتداء ولا منار م ابو هريرة روى مسلم عنه لا ينبغي لعبد لي وروي
لعبدي ان يقول انا خير من يونس بن متى تقدم بيانه في الباب الاول في حديث من
قال انا خير من يونس بن متى م ابو هريرة روى مسلم عنه ما انعمت على عبادي من نعمة يعني
من مطر ما فيه نافية ومن زائدة الا اصبح فريق منهم بها كافرين يقولون الكوكب يعني امطر الكوكب
وبالكوكب يعني مطرنا بالكوكب تقدم الكلام عليه في الباب الى من في حديث ما انزل الله من السماء
خ ابو هريرة روى البخاري عنه ما زال عبدي يتقرب الي بالنوافل اراد بها الزائدة على اداء
الفرايض حتى احببته فكنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها
ورجله التي يمشي بها يعني اكون حافظاً هذه الاعضاء عن الاعمال التي لا ارضيها خص هذه